



من أعمال سامية الزرو

النكبة.. التشكيليين في ريشة



الزرو: أتساءل كيف يقف العالم صامتا أمام ما يجري من قتل وتدمير وتهجير؟ ناصر: النكبة كارثة شردت الفلسطينيين وعلى «إسرائيل» أن تدفع الثمن نصر الله: النكبة تفتح جراحي وآلامي عبر رحلة التشرد والشتات



تغلغله في النفس البشرية والتأثير فيها لتغيير قيمها الثابتة المستهكة تدريجيا، وبذلك يفتح الفن في داخلها نافذة للتطلع إلى الجمال والحرية، وهما قيمتان لا بد منهما كي يدرك الإنسان أهمية التمرد على قيوده، وبالتالي عندما أرسم أي لوحة تكون الألوان قد قطعت شوطا بعيدا في التغلغل والانتشار داخلي، لذلك لا تلوح في الأفق أي بوادر تشير إلى احتمال اللاقصية، لأنني أتعيش معها بكل انفعالاتي وأحاسيسي، وتصنع كل هذه المفردات عملا فنيا، فمثلا الطائر الذي يجلس على الأرض يوحي بي فكريا بقياب الحرية، ولهذا أخترت أفضل الأشياء المحيطة بي لأنني احسست أن أفضل طريقة للتعامل مع الفن أن تتحرر من القوائن، لأن الفن نفسه أعظم من أي قانون... والقوائن الجديدة يجب أن يبتكرها الفنان نفسه، في سعيه لايتكرر عوالم مدهشة وغير مالوفة من قبل.

ولهذا كان عليّ أن اتعامل مع هذه التجربة بعد أن عرفت معنى النكبة ومرارة التشرد والشتات واستمرار المعاناة والمجازر التي احسست أنها اعادتني إلى الذاكرة لأصوغ تلك الصور قريبا من الاتجاه الرمزي بكل ظواهره لاكتشاف المعنى والإيحاء به، لطاما احسست أيضا بقوة هذا النضال الجليل الذي أتمني إليه لأعيد تشكيلها وصياغتها وتكثيفها بهذا المعنى وتحريك جمالها كحالة نضالية.

وفي تجربتي الفنية شعرت ان النكبة والمأسى الفلسطينية أيضا قد صارت مرجعي الأساسي الذي يقودني نحو مقياس رؤية إبداعية أخرى بشكل اللوحة التي تثير إحساسا بالحركة عبر التكوين الفني البصري. ولا أريد استخدام حريتها الشكلية للتناول على تسبيح خطوطها ورموزها لأنها تبقى في ذاكرتي خزانا للأحاسيس بكل كائناتها الجمالية التي تخلق حالات روحية بعيدة كل البعد عن المباشرة، سواء كان ذلك على مستوى الرؤية أو اللاوعي في لوحاتي، خاصة أنني أصبحت أميل نحو الاختزال الآن في الشكل والخط واللون، إنها رموز من الأشياء المحيطة بي لكنني أجد فيها ذاتي من حيث البحث والتجريب. كي أتوصل إلى لغة موسيقية خاصة بلوحتي أيضا وبالمجنز الذي أعلم عليه.

العدو من الصديق. فجأة ابن بلد يتكلم لغة العدو!!! وأضافت انا في هذا الزمن لم اعد اعمل كثيرا وفي مشاركة في جدارية غزة في نقابة المهندسين ستعرض بمناسبة مرور ستين عاما على النكبة وفي عمل آخر رسمت فيه جزيرة بعيدة جدا ورسمت فوقها غيمة سوداء وهو عمل يمثل حالتي وكنت اقصد غزة المحاصرة المنسية التي لم يسأل عنها أحد!!!

القضية التي ندافع عنها قضية إنسانية مصرية

الفنان التشكيلي محمد نصر الله قال: في الحقيقة، لا بد لي أن أقول إنني أرفض أشكال الفن التي لا تعبر عن الهم الإنساني، فالفنان كمنزلة من الأجاسيس والمشاعر، فهو يرتبط ارتباطا كلياً بالواقع الذي يحيط به... وبما أنني اتخذ من هذا الفن وسيلة للتعبير عن موافقي واهتماماتي فيديهي أن تحمل أعمالي الفنية طابعاً سياسياً ما، وإن كان ظهوره المباشر غير موجود في الأعمال الأخيرة، لتكون قادرة في النهاية على التحليل في قضايا تعبيرية أخرى على اعتبار أن جوهر القضية التي ادافع عنها هي قضية إنسانية وسياسية ومصرية بالدرجة الأولى... فهي في الحقيقة تمتد دائماً إلى الجذور البعيدة لحياتي وطولتي، وأظن أن كل عمل فني يقدم ما هو محصور بالتعبير عن حالة معينة هو طويق، ويعبر عن الماضي المخزن والمستقبل أيضاً، ولهذا استعيد قول رسول حمزاتوف "العالم يبدأ من عتبة البيت... والوطن في قلبي". لذلك أريد أن أؤكد لك أنني عندما أرسم فإنني أنقل ألم وأحلام هذا العالم الذي أتمني إليه.

بعد كل سنوات المعاناة حتى هذا اليوم الذي أعيش فيه مرارة اللجوء بعد 6٥ عاماً على النكبة التي اعتبرها أشد وقعا وأكثر ألما وحزنا في حياتي... تأتي ذكرى النكبة لتفتح جراحي وآلمي رغم رحلة التشرد والشتات، باختصار... استطيع القول إن العايشة الحقيقية للحياة هي مصدر الراحة لدي لأنها تهزني وتحرضني على الرسم، لذلك أضع كل إحساسي وشاعري في خدمة اللوحة دائماً وملامسة الجوهر الحقيقي لهذا الواقع الإنساني، وبالتالي فإن اللوحة التي لا تنتج بمعنى الحياة وبالحرية اعتبرها لوحة فاشلة إنسانيا في أي بقعة من بقاع العالم، قبل وبعد إنجازها وأضاف بان الدور الحقيقي للفن هو في

هناك، ففي كل فترة عمرية واجهنا حدثا له علاقة بفلسطين وبالتالي لا بد ان ينعكس في اذكر معركة الكرامة، كنت وقتها في الثانية عشرة من عمري واذكر اليوم وضع البلد والمعارك البطولية للجيش الأردني والفدائيين وأقول انها كانت انتقاما لما حدث في ١٩67 اذكر الحوارات بين الكبار وأكثر الكلمات كانت، "العرب خون"، لكن المعركة مفخرة وكانت معركة الناس، معركة الشعب. طبعاً هذا كله أكيد أثر فينا وفي عملنا وكذلك الأجواء في دمشق أثرت علي كثيرا، وصبرا وشاتلا وكل مرحلة كنت أصورها أتناول الجانب الإنساني وأحب أن امل الناس الذين لا ذنب لهم ووجدوا انفسهم في الغراء من دون بيت وأهل.

وأضافت ناصر: النكبة كارثة إنسانية وإسرائيل يجب ان تدفع الثمن على ما فعلته بالفلسطينيين وعلى ما جرته على الدول العربية واليوم وبعد ستين عاما لم يتغير الوضع بل هو من سيئ إلى أسوأ واستطيع القول بأننا في زمن الصورة فيه لم تعد واضحة كما كانت سابقا أنت في خندق والعدو في خندق آخر أما اليوم فالخنادق والمتاريس كثرت ولم تعد تعرف



من أعمال محمد نصر الله

اليوم الخنادق والمتاريس كثرت ولم نعد نعرف العدو من الصديق

الفنانة التشكيلية نعمة ناصر قالت: منذ بداية عملي في الرسم وانا ارسم عن القضية الفلسطينية كونها قضية قريبة الإنسانيّة، كان العالم يعيش حالة من الرهامية ولا يريد شيئا يذكره بالواقع. اما معاناة الشعوب فاشعر انه يداس عليها او يمر بها مرور الكرام ولا تعني أي شيء للمستثمر الجشع والسياسي اللئيم، فالاحتلال واغتصاب الحقوق وما يرافقهما من أحداث أصبحت أخبارا يومية لا تحرك مشاعر احد.... وفي الختام أتمنى أن يستيقظ الضمير العالمي ويحترم ويعترف بتعبير الفنون واللوحات والقضايا الإنسانية في الفن التشكيلي والمسرح والفنون الأخرى التي تعبر عن المستوى الثقافي للشعوب وهو المستوى الذي يتوازى مع علاقته بالأرض (المكان) والزمن (الذي يعيش فيه) والإنسان الضحية.

سفتت وشعب تشرد ولا زالت النكبات متتالية فكيف يمكن ان يتغير تعبيرتي الذي أصبح مشبعا ومفعما بالعواطف والمشاعر وكما قلت القضايا هي محور الفنان وتثبت وجوده عبر التاريخ ولأسف السوق العالمية والعولمة باتجاه إلغاء دور الفنان الحقيقي ودعم الفنان السطحي، والمزادات اليوم تزهو بأعمال لا علاقة لها بالقضايا الإنسانية، كان العالم يعيش حالة من الرهامية ولا يريد شيئا يذكره بالواقع. اما معاناة الشعوب فاشعر انه يداس عليها او يمر بها مرور الكرام ولا تعني أي شيء للمستثمر الجشع والسياسي اللئيم، فالاحتلال واغتصاب الحقوق وما يرافقهما من أحداث أصبحت أخبارا يومية لا تحرك مشاعر احد.... وفي الختام أتمنى أن يستيقظ الضمير العالمي ويحترم ويعترف بتعبير الفنون واللوحات والقضايا الإنسانية في الفن التشكيلي والمسرح والفنون الأخرى التي تعبر عن المستوى الثقافي للشعوب وهو المستوى الذي يتوازى مع علاقته بالأرض (المكان) والزمن (الذي يعيش فيه) والإنسان الضحية.



العرباليونانيون-مجددة عطا الله

ريشة الفنان تدفق دما، مشعا كانفتاق الفجر من ليل القرى، تنير درب من مروا على أرضها، توحى بالرمز على قرب العودة الى فلسطين، رغم الألم ورغم الموت اليومي، رغم الدمار تنهيا الألوان لترشق ليل فلسطين اضرية وربما املا.

في الذكرى الستين لاحتصاب فلسطين وتشيت الشعب الفلسطيني في كل بقاع الأرض وسرقة ممتلكاته، على الكتاب ان يرتقوا إلى مستوى الحدث الكارثي ويكتبوا عن تلك الأرض الجريحة التي تخضبت بالدماء والأشلاء والأكف المتناثرة في كل بقعة قابضة على التراب.

الحدث الجلل الكارثة واثر بهم عميقا فخرجت إبداعاتهم ناطقة بمعاناة الشعب الفلسطيني ومجسدة لحالته الإنسانية عبر مراحل نضاله المختلفة.

العمل الفني ليس لتزيين الصالونات بل لتحريك المشاعر نحو القضايا المهمة

الفنانة التشكيلية سامية الزرو قالت: كفنانة ارفض أن أكون شاهدة على ما يجري من دون ان اعبر عنه ومن دون ان اشعر ان هناك من يشعر بالشعور الصحيح تجاه ما يحدث واتسال كيف يمكن للعالم ان يقف صامتا أمام ما يجري اذ أصبحت هذه القضايا مادة تلفزيونية او صحافية تنصسر الأخبار وهذا للأسف يعني بان الإنسان أصبح رخيصا مقارنة بالأشياء الأخرى.لقد أصبحت القضايا الإنسانية المتراكمة واليومية تشكل هم الإنسان وشغله الشاغل للبقاء والعيش فقط وتنسيه ما يحدث وما يجري على الساحة السياسية، وأضافت الفن هو الذي يسجل التاريخ ولولا وجود اللوحات ما عرفنا ما جرى للأمم في الأزمنة المختلفة وشخصيا أرى ان التعبير الفني يجب ان يعبر عن القضايا المهمة ونحن منذ وقت طويل نعيش في خضم العديد من القضايا، التحدي الإنساني والسياسي ومن هنا تتأثر بالمحيط وأقول العمل الفني ليس لتزيين الصالونات بل يجب ان يكون لتحريك مشاعر المشاهد نحو قضايا معينة والتعبير الفني ليس بالضرورة أن يكون عبر الشعارات والاعلام بل العمل الفني أعظم من ذلك لأن القضايا تحرك الفنان فإذا ان يشاهدها او يعيشها او يتابعها فيخرجها نبضا خاصا به وهذا النبض هو نتاج الانفعال والتفاعل في ذهن الفنان حيث يختار أدواته المناسبة للتعبير. فانا استخدم مواد مختلفة لأنه عندي ثقافة ان مختلف المواد الفنية والتقنيات تغني

هو الإنسان وما يؤثر عليه من التغيرات السياسية المتقلبة التي تعتمد على جشع الدول ومصالحها غالبا، وتأثيرها يظهر على الحالات الإنسانية في العالم من وتدمير وغض النظر عن الحقوق المعترف بها وسلب الأراضي وحرمان الأطفال من كل ما كتب للإنسان من حقوق وسفك الدماء وولوغ فيها أصبح شعارا للدول الامبريالية في العالم.

وأوضحت الزرو: اشعر بانه مهما عبر الفنان لا يعطي هذه القضايا حقها اذ انها أصبحت شبه مسلسل!!! مسلسلات بشرية للأسف لا يشاهدها السياسيون لصالحها التجارية فأصبح الإنسان سلعة!! وأصبحت عصبة الأمم كورس جوقة موسيقية تصفق لمن تريد وتنام عما تريد.

وأوضحت الزرو: ان إحساسي الفني لم ولن يتغير فانا من المدرسة الابتدائية اعبر عن التنت أن هدفه هو رافقها من أحداث ومجازر ودماء

من أعمال نعمة ناصر

في كتاب جيش الظلال: التعاون الفلسطيني مع الصهيونية، 1917-1948

المتعاونون والخونة يتحدثون بأنفسهم عما قاموا به

د. إبراهيم علوش

● خلال الأسبوعين الماضيين، كتب وعلق أكثر من صديق عن كتاب مهم صدر في بداية عام 2008 من جامعة كاليفورنيا يحمل عنوان جيش الظلال: التعاون الفلسطيني مع الصهيونية، بقلم هليل كوهين. وهو كتاب يعتمد على وثائق الحركة الصهيونية وأرشيفها للمرحلة الممتدة ما بين وعد بلفور وتأسيس الكيان الصهيوني. والكتاب صادر باللغة الإنجليزية، وتشير مراجعه على التنت إلى أنه يذكر عددا من الشخصيات والعشائر والقوى السياسية الفلسطينية المتعاونة مع الحركة الصهيونية على مدى عقود قبل تأسيس الكيان الصهيوني،

ويذكر الكتاب، حسب مراجعه على التنت، أن الحركة الصهيونية اعتمدت على النزاعات الطائفية والعشائرية والحزابات الحزبية لبناء الجصور مع بعض القوى والشخصيات الفلسطينية، ويذكر الكاتب بعض اسماء العائلات المتعاونة وعن علاقة وتعاون مع قوى وشخصيات إسلامية في مواجهة "الوطنيين العلمانيين، من الطائفتين المسيحية والإسلامية، المعادين بدرجة أكبر للصهيونية"، ولكن قبل كل ذلك اعتمدت الحركة الصهيونية على ما يبدو على من تحركهم الدوافع الانتهازية والوصولية والنفعية لتحقيق غايات شخصية متعلقة بهم. وتقول مراجع الكتاب على التنت أن هدفه هو جعل هؤلاء المتعاونين يتحدثون بأنفسهم عما

قاموا به، بدلاً من الانزلاق إلى اتهامهم بالخيانة كما يفعل عدد من الكتاب الذين يتبنون الرواية الوطنية الفلسطينية"، أي أن هدف الكتاب هو عملياً إعادة الاعتبار لهؤلاء العملاء. وإذا كانت الحركة الصهيونية قد كشفت الأرشيف المتعلق بالعملاء والخونة قبل عام 1948، فإن لها من ذلك غرضها هو تنظيف هؤلاء العملاء، وإعادة إبخالهم التاريخ كلاعبين أساسيين فيه، بدلاً من بقائهم منبوذين. فكشف العمالة للعدو، من قبله، لا يأتي عبثاً، وهو يدل على تقييم صهيوني، في زمن الخيانة المعاصرة، أن الألوان قد أن لتاصيلها تاريخياً، ولتطبيع العقل العربي الفلسطيني مع مفهوم الخيانة كوجهة نظر.

وليس من المستبعد أن يصدر كتاب مماثل بعد بضع عقود يقدم لنا رموزاً وشخصيات وطنية فلسطينية وعربية على سن ورمح" تتعاون الآن مع العدو الصهيوني، وهذا ناهيك عن عملاء البريطانيين والفرنسيين والأمريكان في تلك الفترة أو اليوم. الشعب العربي الفلسطيني قدم تضحيات جمة يعز نظيرها في تاريخ حركات التحرر الوطني العالمية، وبالرغم من ذلك، فإن تضحياته لم تؤت أكلها أساساً بسبب غياب القيادة والبرنامج الثوري والبوصلة الواضحة، ولكن يجب أن نؤكد أيضاً أن الاختراق الأمني والسياسي للقيادات الفلسطينية على أعلى المستويات كان وما زال أحد أهم العوامل وراء انزلاق القضية

الفلسطينية من مأزق إلى مأزق، ولهذا فإن الحديث عن التآمر والعملاء ما زال حديثاً رافنا ويحتاج لأن نوليه أهمية متزايدة بالرغم من حيكون التهمك على هذه المصطلحات. الكتاب في طريقه إلى، ولكن أردت أن استغل هذه الفرصة لتوجيه دعوة للناشرين العرب لترجمة ونشر هذا الكتاب المهم على جناح السرعة إن لم يكونوا قد فعلوا ذلك حتى الآن. وتجسدون المزيد من المعلومات عن كتاب "جيش الظلال: التعاون الفلسطيني مع الصهيونية" على هذا الرابط: HTTP://WWW.AMAZON.COM/ARMY-SHADOWS-PALESTINIAN-COL-LABORATION-1917-1948/DP/0520252127

